رياض الصالحين للنووي

3/86- رياض الصالحين باب الورع وترك الشبهات - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير-52 محرم 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الوضع - 00:00:00

ترك الشبهات عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. فمن فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع - 00:00:20

في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. الاوان لكل ملك حمى. الاوان حمى الله محارمه. الا ان في الجسد المضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال - 00:00:40

الله تعالى في باب الورع وترك الشبهات وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واهوى النعمان باصبعيه الى اذنيه تحقيقا لسماع ذلك من الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

وقال ان الحلال بين وان الحرام بين هذا الحديث من الاحاديث التي تعتبر عمدة في الشريعة الاسلامية. فهو من احاديث من الاحاديث التي تعتبر من القواعد في الشريعة كما قيل عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البرية. اتق الشبهات وازهد ودعما - 00:01:20

ليس يعنيك واعملا مبنيا يقول عليه الصلاة والسلام ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات قسم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الاشياء الى ثلاثة اقسام - 00:01:49

حلال بين لا اشتباه فيه. وذلك كحل بهيمة الانعام احلت لكم بهيمة الانعام والثاني حرام بين لا اشتباه فيه. كتحريم الخمر والزنا والربا والقسم الثالث ما فيه اشتباه بمعنى انه يلتبس امره فليس بواضح في الحل والحرمة - 00:02:07

وقد فسر وقد فسر الامام احمد رحمه الله ان فسر المشتبه بانه ما اختلف العلماء فيه اما في الاعيان الخير والحمر الاهلية واما في المكاسب كمسألة التورق ومسألة العينة. يقول عليه الصلاة والسلام - 00:02:35

ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. اي ويعلمهن كثير من الناس فالتشابه هنا تشابه وخفاء نسبي. اي ان حكمها يخفى على بعض الناس دون بعض - 00:02:55

كما قال عز وجل منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. لا يعلمهن كثير من الناس. فمن الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. من اتقى الشبهات اي ابتعد عنها واجتنبها. فقد استبرأ - 00:03:16

لدينه وعرضه. اي طلب البراءة لدينه. وطلب البراءة لعرضه. اما طلب اما البراءة في الدين فلان اذا تعاطى الامور المشتبهة فقد يقع في الامور المحرمة من حيث لا يشعر. ولهذا - 00:03:36

قال عليه الصلاة والسلام ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام واما الاستبراء في عرضه فلان اذا تعاطى الامور المشتبهة فان الناس يتطاولون عليهم بالسنتهم ويصفونه بتعاطي المحرم. فالبراءة ان يدع ذلك وان يصون - 00:03:56

عرظه بترك الامور المشتبهة فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام هذه الجملة لها

معنيان. المعنى الاول ان الذي يتعاطى الامور المشتبهة يقع في الامور المحرمة - 00:04:21
من حيث لا يشعر. وان لم يقصد ذلك ويتعمد والمعنى الثاني ان الذي يتعاطى الامور المشتبهة يعتاد التساهل. فتخف عنده حرمة هذه الامور المشتبهة ومع كثرة المساس يقل الاحساس. فبسبب كثرة تعاطيه لهذه الامور المشتبهة فانها - 00:04:43
شيئا فشيئا الى ان يقع في الامور المحرمة عن عمد. ولهذا قال ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام الراعي يرعى حول الحمى. يوشك ان يرتع فيه الراعي يرعى حول الحمى ان يرعى بهائمه حول المكان المحمي. ومعلوم ان المكان المحمي يكثر عشبه - 00:05:08
لانه لا يدخله احد ولا يرعى فيه احد. كالراعي يرعى حولك فيما يوشك ان يقرب ان يرتع فيه. اي يعني ان ترى هذه البهايم فيه كما قال عز وجل عن يوسف في سورة يوسف - 00:05:34
ارسله معنا غدا يركع ويلعب. كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه. الاوان لكل ملك حمى هذه الجملة يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها اقرارا ويحتمل انه قالها اخبارا - 00:05:50
فان كان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ذلك اقرارا المراد بذلك الحمى الذي يحميه امام المسلمين لدواب المسلمين من دواب الصدقة وغيرها. ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله وللامام لا لغيره حمى موات لدواب المسلمين. وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:06:10
قال ذلك اخبارا فهو لا يدل على الجواز الشرعي. فهو اخبار عن الواقع. والاخبار عن الواقع لا يدل على الجواز الشرعي ثم قال عليه الصلاة والسلام الا وان لكل ملك حمى الاوان حمى الله محارمه. كرر - 00:06:36
عليه الصلاة والسلام الا وهي اداة استفتاح كررها تفخيما وتعظيما للامر. الاوان حمى الله محارمه اي ان الله عز وجل حمى محارمه واحكامه وما منع عباده منه حماه بسياج منيع وحوادث - 00:06:59
جيزة تمنع من الوقوع فيها حماية للعباد من ان يقعوا في هذه الامور المحرمة فتأمل ان جميع المحرمات التي حرمها الله تجد ان الشارع جعل حولها سياجا منيعا يمنع من الوقوع فيها. قال الله عز وجل ولا تقربوا الزنا ولم يقل ولا تزنوا. بل قال لا تقربوا الزنا. فكل - 00:07:19
ما يكون وسيلة الى الزنا تجد ان الشارع يمنعه ويحرمه. فحرم على المرأة ان تسافر بلا محرم. وحرم للمرأة ان تخضع بالقوم وحرم الخلوة بالمرأة الاجنبية الى غير ذلك من الامور التي تكون وسيلة - 00:07:48
الى الوقوع في المحرم. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الا وان حمى الله محارمه. فقد حمى الله عز وجل احكامه وحدوده بحواجز وسياج منيع يمنع من الوقوع في مثلها. ويأتي ان شاء الله تعالى - 00:08:08
على بقية الكلام على هذا الحديث وفوائده في الدرس القادم ان شاء الله. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:28